



وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب



ندوة

عبد الرحمن الباشا



أحمد حسن الخميسي - سورية

بدأت المؤسسات الثقافية والتربوية في سورية تكريم المبدعين من العلماء والأدباء والمفكرين. وفي سنة ٢٠١٠ م كرمت وزارة الثقافة السورية الدكتور عبد الرحمن الباشا، لما له من أيدٍ بيضاء في التربية والثقافة والفكر ومقاومة الاستعمار، وألقيت في هذه الندوة التكريمية كلمات وبحوث، تحدث فيها المحاضرون عن حياة المحتفى به وأعماله ومؤلفاته.

جمعت هذه المحاضرات في كتاب بعنوان «ندوة عبد الرحمن الباشا» أصدرته الهيئة العامة السورية للكتاب في وزارة الثقافة عام ٢٠١٠ م، وتضمن وقائع حفل الافتتاح والأبحاث التي أقيمت فيها، وكلمات الاختتام. وجاء الكتاب في (٢٣٧) صفحة من القطع الوسط. وكانت الأبحاث كما يأتي:

وقسم ثان جمع فيه المحاضرون أكثر من كتاب، فقد تحدث الدكتور عبد الله أبو هيف عن الجانب النقدي عند عبد الرحمن الباشا، فعرض للنقد اللغوي في كتبه المدرسية التي ألفها، وللقدر النثري في كتابه «الصيد عند العرب»، وللقدر الشعري في كتابه «علي بن الجهم - حياته وشعره».

وقسم ثالث من المحاضرين تحدث عن معظم كتبه باختصار كما في «عبد الرحمن الباشا الإنسان وأعماله الأدبية والعلمية. للدكتورة مهجة الباشا».

إن الأديب العالم الدكتور عبد الرحمن الباشا - رحمه الله تعالى - أسس لأدب إسلامي واعد، أرسى قواعده على أسس متينة، فقد عمل على تأسيس قسم خاص للأدب الإسلامي في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، وأسهم في إنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، التي تأسست وبدأت تقوم بنشاطاتها على مستوى الوطن العربي والإسلامي بل والعالمي.

واستطاعت هذه الرابطة أن تجيب عن الأسئلة المطروحة حول الأدب الإسلامي، ومن أهمها: كيف تميز بين أدب إسلامي وغير إسلامي؟ وبين أديب إسلامي وغير إسلامي؟ وهل يضيق الأدب الإسلامي حرية الأديب؟ وهل يمنعه من خوض غمار التجارب الأدبية؟ لقد كرمت هذه الندوة عبد الرحمن الباشا، فأشادت بمناقبه ومآثره ومؤلفاته، لكننا كنا نود من بعض الذين عاصروه وعاشوا معه في مراحل الدراسة والتدريسية أن يحدثونا عن صور من حياته في مواقفه الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي في سورية، وقد أشير إلى ذلك إشارات عابرة، وأن يحدثونا عن معاملته لطلابه وزملائه لتكون الصورة أكمل. نأمل أن يستمر تكريم العلماء والأدباء والمفكرين في سورية وغيرها لنكافئهم على بعض ما قدموه في حياتهم من فكر وثقافة وخير للبشرية.

١- عبد الرحمن الباشا ونقد الشعر التراثي - د. سمر الديوب - سورية.

٢- المنهجيات الحديثة في نقد النص التراثي - د. عبد الله أبو هيف - سورية.

٣- عبد الرحمن الباشا الإنسان وأعماله الأدبية والعلمية - د. مهجة الباشا - سورية.

٤- تجليات الموروث الإبداع في الفكر والإبداع المعاصر - د. حسان الحسن - سورية.

٥- نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد - د. عالية صالح - الأردن.

٦- أرض البطولات - رواية تاريخية لعبد الرحمن الباشا - أ. صبحي فحمأوي - فلسطين.

٧- فن السرد في «صور من حياة الصحابة» - د. أحمد زياد محبك - سورية.

٨- ثقافة الباحث وشعرية اللغة - د. فاروق اسليم - سورية.

٩- جهود عبد الرحمن الباشا في تمكين اللغة العربية - د. محمد حسن عبد المحسن - سورية.

١٠- منهج الباشا في بعض مؤلفاته - د. عبدالحسين صكر - العراق.

١١- قراءة في رؤيا عبد الرحمن الباشا في اللغة العربية والدفاع عنها - د. محمد فاتح زغل - الإمارات.

لقد قدم المحاضرون سيرة موجزة عن حياة عبد الرحمن الباشا، ولاسيما الدكتورة مهجة الباشا.

ولقد تناول المحاضرون بالدراسة والنقد ما كتبه عبد الرحمن الباشا شكلاً ومضموناً، وجاءت الدراسات على ثلاثة أقسام: قسم درس كتاباً بعينه دراسة نقدية موضوعية كما فعل الدكتور أحمد زياد محبك في بحثه عن «فن السرد في صور من حياة الصحابة»، وكذلك أ. صبحي فحمأوي في بحثه «أرض البطولات رواية تاريخية».



وصدر عن الندوة البيان الختامي الآتي:

عقدت الندوة الفكرية التكريمية للمبدع الراحل عبدالرحمن رأفت الباشا بدعوة من وزارة الثقافة في القطر العربي السوري في رحاب دار الثقافة بإدلب من ٢٦ ولغاية ٢٧/٢/٢٠٠٨م، بمشاركة عدد من الباحثين والنقاد ورجال الفكر في سورية والوطن العربي (الأردن، فلسطين، العراق) وقدم في الندوة أحد عشر بحثاً.

افتتحت الندوة في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء ٢٦/٢/٢٠٠٨م برعاية الدكتور رياض نسان آغا وزير الثقافة وناب عنه الأستاذ الدكتور عبدالنبي اصطيف، وبحضور المسؤولين في محافظة إدلب، وألقيت في حفل الافتتاح كلمات باسم المشاركين العرب، ومحافظة إدلب، وأصدقاء المكرم، وأسرة المكرم، وراعي الندوة.

وقد أشارت الأبحاث التي أعدت بهذا الصدد إلى البعد الثقافي والحضاري لمحافظة إدلب، الممتدة الجذور تراثياً وفكرياً، فهي محافظة أبي العلاء المعري شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء العرب. وهي محافظة تسبح فوق بحر من الآثار التي خلفتها حضارات متتالية تعاقبت عبر العصور.

وأكدت المحاضرات أن الأديب المبدع المحتفى به عبدالرحمن رأفت الباشا قد نشأ في هذه البيئة الحضارية العريقة، ودرج في ربوعها فكان مثالا دالاً على تجسيد منظومة القيم الأصيلة وانتمائها إلى العروبة والإسلام، ودفاعه عن التراث واللغة العربية.

وأن المكرم الراحل قد تمثل تمثلاً كاملاً فضاءات

النضال الفكري، والانتماء الوطني، والدفاع عن العروبة والإسلام في آن.

إن احتفال الأمم بأعلامها من المفكرين والأدباء ظاهرة حضارية لأنهم ذكروا وموضع فخارها، وتكريم المحتفى به الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا تجسيد واضح لتقدير القطر العربي السوري المناضل لأبنائه الأخيار.

وقد تناولت أبحاث الندوة المحاور الثلاثة الآتية:

- ١- عبدالرحمن الباشا ومواقفه الفكرية والأدبية والنقدية.
 - ٢- عبدالرحمن الباشا روائياً.
 - ٣- عبدالرحمن الباشا باحثاً ومفكراً وأديباً.
- وأضاءت الأبحاث شخصية المبدع الراحل من خلال سيرته ونتاجه، وعنت ببراعة أسلوبه، ونبل موضوعاته، وحميمية علاقته بالتراث، وغيرته على اللغة العربية.

إذ أمثال الأديب المكرم الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا منارات تستضيء بها الأجيال، وتتخذها قدوة لها، ومثالاً في التضحية والعطاء والوفاء، لذلك لم تقف الندوة عند نتاج المحتفى به الروائي والقصصي والنقدي والتنظيري؛ إنما اهتمت بدور أحد الرواد الأوائل في الحفاظ

على تراث الأمة، والإفادة منه، والبناء عليه، والانطلاق بعد ذلك كله نحو المستقبل الواعد.

وقد توجه المشاركون في الندوة من الباحثين والمفكرين والأدباء والنقاد بالشكر العميم لوزارة الثقافة على إقامة هذه الندوة، وعلى الجهود المبذولة في الإعداد لها، وتنظيمها حتى تحقق معظم الأهداف المرجوة منها.

